خالقه ومالكه اي ذو الملك والسلطان كما يقال
فلان على سرير ملكه وان لم يكن على سرير ويقال
ثل عرشه اي ذهب سلطانه او السرير الدال
على اختصاص الملك بالملك وانفراده بالتدبير
والسيادة والسياسة الذي به قوام الامور
وقراءة المجيد حمزة والكسائي بجر الدال على انه
نعت للعرش او لربك في قوله تعالى ان بطش
ربك قال مكي وقيل لا يجوز ان يكون نعتا
للعرش لانه من صفات الله تعالى انتهى وهذا ممنوع
لان مجد العرش علوه وعظمه كما قاله الزمخشري
وقد وصف العرش بالكريم في اخر المؤمنين وقراءة
الباقون برفع الدال على انه خبر بعد خبر وقيل
هو نعت لذو واستدل بعضهم على تعدد الخبر بهذه
الاية ومن منع قال لانها في معنى خبر واحد
اي جامع بين هذه الاوصاف الشريفة او كل منها
خبر لمبتدا مضمر والمجد هو النهاية في الكمال
والفضل والله سبحانه موصوف بذلك وتقدم
وصف عرشه بذلك فعال اي على سبيل التكرار
والمبالغة لما يريد قال البقاعي اي يفعل ما يريد
على ما يراه لا يعترض عليه احد ولا يغلبه
غالب فيدخل اولياءه الجنة لا يمنعه مانع

ويدخل

٣٢٨

ويدخل اعداءه النار لا ينصرهم منه ناصر ويمهل
العصاة على ما يشاء الى ان يجازيهم ويعاجل بعضهم
بالعقوبة اذا شاء فهو يفعل ما يريد وعن ابي السفر
دخل ناس من الصحابة على ابي بكر الصديق يعودونه
فقالوا الا ناتيك بطبيب قال قد راني قالوا فماذا
قال لك قال اني فعال لما يريد وقال الزمخشري
فعال خبر مبتدا محذوف وانما قال فعال لان
ما يريد ويفعل في غاية الكثرة وقال الطبري رفع
فعال وهو نكرة محضة على وجه الاتباع لاعراب
الغفور الودود تنبيه دلت هذه الاية ان
جميع افعال العباد مخلوقة لله تعالى قال بعضهم
ودلت على ان الله تعالى لا يجب عليه شيء لانها دالة
على انه يفعل ما يريد هل اي قد اتاك اي يا اشرف
الرسل حديث اي خبر الجنود اي الجموع الكافرة
المكذبة لانبيائهم وقوله تعالى فرعون وثمود
يجوز ان يكون بدلا من الجنود واستشكل كونه
بدلا لانه لم يكن مطابقا للمبدل منه في الجمعية
واجيب بانه على حذف مضاف اي جنود
فرعون وان المراد فرعون وقومه واستغنى
بذكره عن ذكرهم لانهم اتباعه ويجوز ان يكون
منصوبا باضمار اعني لانه لما لم يطابق ما قبله

Copyright © King Saud University